جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بسوهاج

الصور البلاغية في سورة الغاشية

بقلم الدكتورة / منى محمد على
المدرسة بقسم البلاغة والنقد بالكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بيده ملكوت كل شىء . وإليه يرجع الأمر كله ..

والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين . سيدنا محمد بن عبد الله . من جاء بالهدى رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ...

وبعد ...

فيعد علم البلاغة من أشرف العلوم منزلة وأطيبها حكما ، إذ هى سر إعجاز اللغة ، ومنها يبدع أهل الفصاحة ، وبها نطق الكتاب الحق المبين ، فصار معجزة الرسول - ﷺ - وحجة الله البالغة ، ومعجزته الخالدة ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه « تنزيل من حكيم حميد » وقد ضمنه الله سبحانه من التشريعات والمبادىء والأحكام ما فيه سعادة البشر أجمعين . **« إن هذا القرآن يهدى التى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا »** (١) .

ولذلك تعهد الله بحفظه ليصبح باقياً يجد فيه الناس زادهم الروحى والفكرى ، والاجتماعى والاقتصادى ، فى كل أمور

---

(١) سورة الاسراء آية : ٩ .

دينهـــم ودنيـــاهم • يقودهـــم الى شـــاطىء الأمـــان وبرفـــا السـلام ويخرجهم من الظلمـات الى النـور •

قال تعـالى : « كتـاب أنزلناه إليـك مبـارك ليدبروا آياتـه وليتذكـر أولوا الألبـاب »(٢) •

والقـرآن الكريم فيـه منـابع العـلم ، وخفـايا الـكون وكثـير من الأسـرار التى لـم تكتشف بعـد ، ولا يزال المفسرون والبلغـاء ، منـذ نـزل الكتـاب الـكريم يتفهـون معانيـه . ويستنبطون مراميـه ، فى اخـلاص مؤمن ، ولهـم آراؤهـم فى اسـتنباط واستخراج النكات البلاغية التى تخـدم البشـر فى فهـم دينهـم الصحيح ، اذلك استخرت اللـه سبحانه كى أحـاول جاهدة طالبة من الله التوفيق فكتبت من قبل بحثـاً فى سورة الفجـر ••• ثـم هاهنـا فى سـورة الغاشية ، فبـدلا من القواعـد الجافـة جعلتهـا تطبيقية لتجمـع بين العـلم والفـن وتكـون الدراسـة بذلك مثمـرة ومحببـة يتذوق فيهـا القارىء الاساليب البيانيـة ويعـرف سـر روعتهـا وإعجازها ويؤمن بـلا جـدال بأهميـة البـلاغة ودورهـا الأساسى فى الفهـم والتذوق السـليم •

فعـلوم البـلاغة الثلاثة من « معـان ، بيـان ، وبديـع » من أجـل العـلوم قـدرا وأرفعهـا مكـانة وأوقعهـا تأثـيرا على النفس فهى تعصـم الأديب من الخطـأ فى تأديـة المعنى المـراد وتعينـه على استخراج درر المعـانى من معادنهـا وتكشف لـه

---

(٢) سـورة ص آيـة : ٢٩ •

محاسن النكت البلاغية من مكامنها رائعة ، شيقة ، مؤثرة إذا وعاها الدارس سار فى طريق الإيمان الصحيح حيث تبرز عناصر الإعجاز القرانى من جهة ما خص الله به القرآن الكريم من حسن التأليف وبراعة التركيب ، وما شحنه به من الإعجاز البديع ، والاختصار اللطيف وما ضمنه من حلاوة ورونق الطلاوة مع سهولة كلمة وجزالتها فيزداد إيماناً بأن القرآن من عند المولى عز وجل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلافه • جاء به الهادى الأمين لسعادة البشر أجمعين •

ولقد نظمت هذا البحث على النحو التالى :

* التمهيد ويشمل اسم السورة وعدد كلماتها وحروفها • وسبب تسميتها لما قبلها فى الترتيب المصحفى ، ومكان نزولها ، ومقاصدها ، والأسلوب الذى استخدمته •

* البيان فى السورة ومنهجى فيه كالآتى :

(أ) ربط الآيات بعضها ببعض فى مواضعها •

(ب) تناول الحروف والكلمات بالشرح والتفصيل ومقصدى من الحروف التى لها معان مختلفة بحسب استخدامها فى لغة العرب وفى القرآن الكريم خاصة لبيان فوائدها •

* اللطائف البلاغية من معان ، وبيان ، وبديع موضحة كلا منها فى موضعه من السورة وبيان الداعى البلاغى من كل آية وقد اشتملت هذه السورة على عدة نقاط ، وهى : -

(أ) قصة أصحاب الغاشية .

(ب) ما أعده الله سبحانه لأصحاب الجنة من النعيم المقيم وما ينتظر أصحاب النار من العذاب الشديد .

(ج) أن العمل يجب أن يكون مصاحباً للايمان وإلا فلا عمل للكفار .

(د) ذكر حكاية أصحاب النار وبعد ذلك حكاية أهل الجنة لأنه أدخل فى تهويل الغاشية وتضخيم حديثها .

(ه) إثبات وحدانية الله وقدرته وحكمته وعلمه بدليل خلق السماء والإبل وغيرها من عجائب الصفة الإلهية .

(و) تذكير الناس بالرجوع الى الله عز وجل للحساب والجزاء .

* من خلال الشرح والتناول البيانى ذكرت مما يستفاد من الآيات عبر وعظات وأحكام .

* ثـم بعـد ذلك ذكـرت الخاتمة ووضحت فيهـا أهـم النكات البلاغية التى وردت فى السـورة وما يستفاد من هـذه النكات من عظـات •

* وبعـد ذلك ذكـرت أهـم المراجـع التى اعتمدت عليهـا •

والله ولى التوفيـق ••

« سـورة الغاشـية »

سـورة الغاشية مكيـة . وحروفها ثلاثمائة واحـد وتسعون . وكلماتهـا اثنتـان وتسعون وآياتهـا سـت وعشرون ، وفيهـا غـير الفاصلة « ضـريع » و « جـوع » ورويهـا « مترعـة » وفواصلها ، الغاشية ـ خاشـعة ـ ناصـبة ـ حاميـة ـ آنيـة ـ ضريع ـ جـوع ـ ناعمـة ـ راضية ـ عاليـة ـ جارية ـ مرفـوعة ـ موضوعة ـ مصفوفة ـ مبثـوثة ـ خلقت ـ رفعت نصـبت ـ سطحت ـ مذكـر ـ بمصيطر ـ وكفـر ـ الأكبـر ـ إيابهـم ـ حسـابهم .

سـورة الغاشـية من السـور التى بسـط فيهـا الكـلام عن المؤمن والكافـر والجنـة والنـار وذلك بعـدما ذكـره من قبـل مجملا فنجـد حـب الدنيـا وقـد غـلب على أكثـر الناس وشـغلوا بالدنيـا عن الآخـرة فـكان الحـديث عن الغاشية وعن أهوالهـا تذكـيرا للنـاس بهـا وتنبيهاً لهـم الى ما يلقى المجرمون فيهـا من عـذاب ونـكال .

« هـل أتـاك حـديث الغاشـية »(١) .

---

(١) سـورة الغاشية آيـة : ١ .

بدأت السورة الكريمة بهذا المطلع الجميل لترد القلوب الى الله عز وجل ولتذكرهم بآياته فى الوجود ، وحسابه فى الآخرة وجزائه الأكبر .

فالاستفهام هنا يوحى بعظمة الله سبحانه وهو دال على التقدير والتذكير أيضا ولفت النظر الى هذا الحديث الشيق .

والغاشية هى يوم القيامة وهى الداهية التى تغشى الناس بشدائدها وأهوالها . وهذا الخطاب للرسول الكريم يحبس توجيهه الى شخصه حيثما سمع هذه السورة - وكأنما يتلقاه أول مرة مباشرة من ربه سبحانه وذلك لشدة حساسية قلبه بخطاب الله سبحانه واستحضاره لحقيقة الخطاب بلا وسيط فأريد منه تشويق السامع الى استماعه ، وتعجبه مما سيذكر بعده .

فحديث الغاشية هو حديث القرآن المتكرر يذكر به وينذر ويبشر ويستجيش به فى الضمائر الحساسية ، والخشية ، والتقوى ، والتوجس ، ويثير به الرجاء والارتقاب والتطلع . فهو من الأحاديث البديعة التى حقها أن تتناقلها الرواة ويتنافس فى تلقنها الوعاة .

والماضى هنا إخبار عما وقع له فى الحال (٢) .

ثم يعرض سبحانه وتعالى شيئا من حديث الغاشية وانقسامهم الى فريقين أشقياء وسعداء ، ويبدأ بوصف الأشقياء لأن مبنى السورة على التخويف .

« **وجوه يومئذ خاشعة** » (٣) أى يوم القيامة ذليلة ، وجوه يومئذ استئناف واقع **فى** جواب شرط مقدر تقديره وما حديث الغاشية .

« وجوه يومئذ خاشعة » مبتدأ وخبره وجاز الابتداء بالنكرة هنا لوقوعه فى موضع التنويع وقيل لأن تقدير الكلام أصحاب وجوه والخبر وما بعده ، والظرف متعلق به والتنوين عوض عن جملة أشعرت بها الغاشية أى يوم إذ غشيت (٤) .

---

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٠٢/٤ ، دار احياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبى ، الكشاف ٢٤٥/٤ ، ٢٤٦ - الألوسى ١١٢/٣٠ ، وجامع البيان فى تفسير القرآن ١٠١/٣٠ ، دار الحديث ١٩٨٧ م ، والصاوى على الجلالين ٢٦٣/٤ ، طبع دار احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى ، اعراب القرآن ٢٠٩/٥ لأبى جعفر بن محمد ، د. زهير غازى زاهر ١٩٨٥ م ، فى ظلال القرآن - سيد قطب - المجلد ٦ ج ٤ / ٣٨٩٦ ط. ١٩٨٢ م ، دار الشروق . والتفسير الواضح ج ٣ / ٤٧ ، ٤٨ ، د. محمد محمد حجازى - ط. ثامنة ١٩٨٠ م .

(٣) سورة الغاشية آية : ٢ .

(٤) الكشاف ٢٤٦/٤ ، والألوسى ١١٢/٣ .

فهـذا اللفظ فى معنى المـلة لأن أل موصولة باسـم الفـاعل ، فى التنـوين عـوض عن هـذه الجمـلة التى انحـل لفظ الغاشية إليهـا وفى « وجـوه يومئذ خاشـعة » مجـاز مرسـل عبـر عن الكل بالجـزء وقـد خص الوجـه بذلك لأنـه أشـرف الأعضاء ، ولأنـه يظهـر عليـه ذلك أولا .

« عـاملة ناصـبة »(٥) أى قـد عملت عمـلا كثيرا ونصبت فيـه ، وعن عـكرمة والسـدى عـاملة فى الدنيـا بالمعـاصى — ناصـبة فى النـار بالعـذاب والاهـلاك .

فقـال لهـم تعـالى « إذ الأغـلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميـم ثـم فى النـار يسجرون » وهـذا جـزاء لمـا ارتكبـوه من إراحـة أبدانهـم فى اللذات والشهوات(٦) ، وفى قـوله تعالى « وجـوه يومئذ خاشعة ، عـاملة ناصبة » و « وجوه يومئـذ ناعمـة لسعيها راضـية » فيهـا مقابلة بين وجوه الأبرار ووجـوه الفجـار .

ثـم ذكـر سبحانه وتعـالى جـزاء هـؤلاء يـوم القيـامة « تصـلى نـاراً حاميـة »(٧) أى تدخـل نـارا متناهية فى الحـر وتذوق آلامهـا فالنـار حاميـة(٨) بطبعهـا ، وإنمـا أراد

---

(٥) سـورة الغاشية آيـة : ٣ .
(٦) الصـاوى على الجلالين ٣/٢٦٤ .
(٧) سـورة الغاشية آيـة : ٤ .
(٨) الكشـاف ٤/٢٤٦ .

دائمة الحمى ، لا تفتر ولا تنقطع أبداً للمبالغة فى ذلك .
« وتصلى نارا حامية » خبر آخر لوجوه ، وقيل خاشعة صفة لها وما بعده إخبار ، وقيل الأولان صفتان ، والأخيران خبران وقيل الثلاثة الأول صفات وهذه الجملة هى الخبر وجوز أن يكون هذا وما بعده من الجملتين استئنافاً مبيناً لتفاصيل أحوالها (٩) .

وقد قيل تحمى نفسها على أن تطاق ملامستها أو كما يحمى الأسد عرينه أو أنها حامية حمى غيظ وغضب مبالغة فى شدة الانتقام (١٠) .

« تسقى من عين آنية » (١١) .

بلغت أناها أى غايتها فى الحر فهى متناهية فيه كما فى قوله تعالى « وبين حميم آن » (١٢) وهو التفسير المشهور .

وقد قيل أى حاضرة لهم فى قولهم أنى الشىء حضر وليس بذاك (١٣) .

---

(٩) روح المعانى ١١٢/٣٠ ، ١١٣ .
(١٠) القرطبى . الجامع لأحكام القرآن ٧١١٨/٧٥ ، ٧١١٩ ، دار الشعب .
(١١) سورة الغاشية آية : ٥ .
(١٢) سورة الرحمن آية : ٤٤ .
(١٣) الالوسى ١١٣/٣٠ ، وجامع البيان ١٠٢/٣٠ ، والكشاف ٢٤٦/٤ .

وقد قيل أن انية هنا مخالفة للتقدير لقوله « يطاف عليهم بآنية » (١٤) .

وإن كان اللفظ بها واحدا لأن بآنية الألف الثانية فيها بدل من الهمزة والألف فى غير الآنية زائدة ووزنها فاعلة ووزن تلك أفعلة (١٥) .

« ليس لهم طعام إلا من ضريع » (١٦) .

كما ذكر الله سبحانه شرابهم . ذكر طعامهم . فقيل الضريع نبت ذو شوك لاصق بالأرض تسميه قريش الشبرق إذا كان رطباً ، فإذا يبس فهو الضريع لا تقربه دابة ولا بهيمة ولا ترعاه وهو سم قاتل وهو أخبث الطعام وأشنعة ، وقيل شجرة نارية ، أى هى من الأشجار التى خلقها الله فى النار ، فهى هكذا إستعارة أو المراد طعامهم بمعنى أن الضريع مجاز أو كناية أريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات التى تتلذذ برعى الشوك فلا ينافى كونه زقوما أو غسلينا . وقال الزمخشرى أريد أن لا طعام لهم أصلا لأن الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الإنس لأن الطعام ما أشبع أو أسمن وهو منها بمعزل كما تقول « ليس لفلان ظل إلا الشمس » تريد نفى الظل على

---

(١٤) سورة الانسان آية : ١٥ .
(١٥) اعراب القرآن ٥/٢١٠ ، مكتبة النهضة العربية .
(١٦) سورة الغاشية آية : ٦ .

التوكيد وذكر الرازى وجوها أخرى ومنها روى عن الحسن أنه قال الضريع بمعنى المضرع كالأليم أو بمعنى المؤلم ومعناه إلا من طعام يحملهم على أن يضرعوا ويذلوا عند تناوله لما فيه من الخشونة والمرارة ، ومنها ما قاله الخليل يقال للجلدة التى على العظم تحت اللحم هى الضريع فكأنه تعالى وصفه بالقلة غلا جرم لا يسمن ولا يغنى من جوع» (١٧) .

والصحيح فى الضريع أنه نبت لقول أبو ذؤيب (١٨) .

رعى الشبرق الريان حتى إذا زوى
وعاد ضريعا بأن منه النحائص (١٩)

وقال قيس بن عزارة المعروف بالهذلى :

وحبسن فى هزم الضريع فكلها
حدباء دامية اليدين حرور (٢٠)

---

(١٧) ينظر الكشاف ٢٤٦/٤ ، والتفسير الكبير للرازى ٣٨٧/٨ ، طبع دار الفكر - لبنان . وينظر البيان عند الشهاب الخفاجى فى كتابه عناية القاضى وكفاية الراضى القسم الثانى فى المجاز المرسل ص ٤٠٣ ، ٤٠٤ - مطبعة الأمانة ١٩٨٤ م .

(١٨) لم اعثر عليه فى ديوان ابى ذؤيب .

(١٩) وفى اللسان النحائص جمع النحوص « بفتح النون » وهى الأتان الوحشية الجائل وقيل هى التى فى بطنها ولد . وقيل هى التى لا لبن لها .

(٢٠) هزم الضريع هو ما تكسو منه ، والحدباء الناقة التى ظهر عظم ظهرها ، والحرور التى لا تكاد تدر لبن ، وينظر روح المعانى ١١٣/٣٠ .

« لا يسمن ولا يغنى من جوع »» (٢١) .

إما فى محل جر صفة لضريع والمعنى أن طعامهم من شيء ليس من مطاعم الإنس وإنما هو شوك والشوك مما ترعاه الإبل وتتولع به وهذا نوع منه تنفر عنه ولا تقر به ، أى أنه من شيء مكروه يضرع عنده ويتضرع الى الله تعالى ويطلب منه سبحانه الخلاص عنه وليس فيه منفعة الغذاء أصلا . وإما فى محل رفع صفة لطعام المقدر إذ التقدير ليس لهم طعام إلا طعام من ضريع قيل ولا يجوز أن يكون صفة للمذكور إذ لا بدل حينئذ على أن طعامهم منحصر فيه ويفسد المعنى . وإما لا محل له من الإعراب على أنه مستأنف والأول أظهر (٢٢) .

وتنكير الجوع للتحقير أى لا يغنى من أى جوع مهما كان قليلا أو حقيرا وتأخير نفى الاغناء منه لمراعاة الفواصل والتوسل به الى التصريح بنفى كلا الأمرين إذ لو قدم لما احتيج الى ذكر نفى الاسمان ضرورة استلزام نفى الإغناء عن الجوع إياه بخلاف العكس ولذلك كرر لا لتأكيد النفى (٢٣) وإنما لمراعاة الفاصلة .

---

(٢١) سورة الغاشية آية : ٧ .

(٢٢) الألوسى ١١٣/٣٠ .

(٢٣) تفسير السعود ١٤٩/٩ ، دار المصحف .

وتقع الفاصلة القرآنية عند الاستراحة فى الخطاب وذلك لتحسين الكلام بها وهى الطريقة التى بيان لها القرآن الكريم بقية الكلام ، وسميت بذلك لانفصال الكلام عندها حيث أن آخر الآية تفصل بينها وبين ما بعدها ، وهى من الموضوعات التى ثار حولها الجدل والنقاش قديما وحديثا وتصدى للحديث عنها كثير من العلماء بعضهم يقف عند حد تعريفها بالفواصل والبعض الآخر يربط بينها وبين الأسجاع فتحدث عنها الفراء ت ٢٠٧ هـ فى كتابه معانى القرآن وذكر لها أمثلة كثيرة وكذلك الجاحظ ت ٢٥٥ هـ حيث مثل لها بأمثلة من عيون النثر والشعر ومن حديث الرسول الكريم - ﷺ - وكذلك ابن قتيبة ت ٢٧٦ هـ ، أما الرمانى ت ٣٨٦ هـ عند حديثه عن الفاصلة القرآنية فنجده يفرق بينها وبين السجع فيعتبر أن الفواصل خاصة بالقرآن والسجع لا يصح وصف القرآن الكريم به ولذلك كان قوله « الفواصل البلاغية والأسجاع عيب » مثار جدل شديد بين كثير من العلماء فنجد أبا هلال العسكرى ت ٣٩٥ هـ يخالف الرمانى فى رأيه ولم يأخذ بالتفرقة بين السجع والفواصل ونجد الباقلانى ت ٤٠٣ هـ وافق الرمانى فى إنكار السجع فى القرآن الكريم ووصف ما ادعاه الآخرون بأنه وهم ولكن نجد رأى ابن سنان الخفاجى رأياً وسطا بين الفريقين المتخاصمين فهو يسمى مافى القرآن من المقاطع المتماثلة سجعا إلا أنه

يعده من السمو والعلو حيث لا يستطيع أحد من البشر أن يسمو سموه . وكذا ابن الأثير تناول هذا الموضوع ولا يرى بأساً فى تسمية كل ما جاء منه فى القرآن سجعا ولم يحدده بالفاصلة كما فعل الرمانى ويرى أن السجع لا يكون مذموماً إطلاقاً وإنما المذموم ما كان على شاكلة سجع الكهان وتناوله كثير من العلماء بعد ابن الأثير مثل التنوخى فيرى أنه من عاب السجع مطلقا مخطىء لأن السجع فى كلام الله كثير . ولابن جماعة رأى فى ذلك حيث يرى أن مخالفة نظم القرآن للشعر واضحة وظاهرة أما مخالفته لنظم الكهان فيحتاج الى تدبر لأن كلا منهما على أوزان الشعر ونظمه ولكن يفترقان بما فى القرآن من الفصاحة والبلاغة والبديع وتبع بديعه لبيانه وألفاظه لمعانيه بخلاف ألفاظ الكهان(٢٤) .

ومما سبق ندرك فائدة البيان فى سور القرآن الكريم جليلة نستقى منها العبرة ونتزود بالقرآن فى كل شئون

---

(٢٤) معانى القرآن للفراء ج ٣/٢٦٠ تحقيق د. عبد الفتاح اسماعيل شلبى ومراجعة الأستاذ / على النجدى . البيان والتبيين للجاحظ ج ١ / ١٥٨ ، ١٥٩ وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجانى ص ١٧ وما بعدها « كتاب مشكل القرآن » ج ٢/١٤٩ ، والنكت فى أعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل فى اعجاز القرآن ص ١٠٢ تحقيق د. محمد زغلول سلام . وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجى ص ٢٠٣ ـ ٣٠٥ والمثل السائر ١/٢٧٣ والبيان للتنافى ص ١١٠ وما بعدها وينظر لوحة رقم (٤٨ و ٤٨ ظ) .

الحيـاة ، فالقـرآن العظيـم كلـه أنغـام تسـرى فى الوجـدان قـد يكـون السـبب طريقة النظـم والتحـام أجـزائه بعضها ببعض فى آياتـه ومفرداته ، وبـه نصـل الى الإيمـان الصـحيح والعمـل الصـالح .

وبعـدما ذكـر أحـوال أهـل النـار بـدأ سبحانه وتعالى فى أحـوال أهـل الجنـة وقـد قـدم حـكاية أهـل النـار لأنـه أدخـل فى تهويل الغاشية وتضخيم حديثهـا وقـد قيـل أن حـكاية حسـن حـال أهـل الجنـة بعـد حـكاية سـوء حـال أهـل النـار ممـا يزيـد المحـكى حسـناً وبهجـة فقـال تعـالى ..

« وجـــوه يومئـذ ناعمـــة » (٢٥) .

أى ذات نعمـة وهى وجـوه المؤمنين ، المتنعمـة بالنعـم الجسمانية والروحانية لهـا بهجـة وحسـن وضـياء ، ولـم تعطف هـذه الجمـلة على تلك إيذانـاً بكمـال تبـاين مضمونيهما (٢٦) .

وقـوله سبحانه « ناعمـة » إمـا من النعـومة وكنى بهـا عن البهجـة وحسـن المنظـر أى وجـوه يومئذ ذات بهجـة وحسن وذلك لقوله تعالى : « تعرف فى **وجوههم نضـرة النعيـم** » **(٢٧)** أو من النعيـم أى وجـوه يومئذ متنعمـة (٢٨) .

---

(٢٥) سـورة الغاشية آيـة : ٨ .

(٢٦) القرطبى ٧/٢٢/٧٥ ، الألوسى ١١٤/٣٠ .

(٢٨) سـورة الغاشية آيـة : ٩ .

« لسعيها راضية » .

أى لعملها الصالح فى الدنيا وهو متعلق بقوله تعالى « راضية » والتقديم هنا للاعتناء مع رعاية الفاصلة القرآنية واللام مثلها فى رضيت بكذا وليست للتعليل . أى راضية بسعيها ، وقد قيل أنها مقوية لتعدى الوصف بنفسه فقيل رضيت عملها ورضاها به كناية أو مجاز (٢٩) عن أنه محمود العاقبة مجازى عليه أعظم الجزاء (٣٠) .

« فى جنة عالية » (٣١) .

فى قوله جنة عالية وقع خاص فى النفس لما للعلو فى الحسن من إيقاع خاص ، أى جنة مرتفعة لأنها فوق السموات ، وقيل عالية القدر لأن فيها ما تشتهيه أنفسهم وما تلذ الأعين خالدين فيها أبدا مادامت السموات والأرض فالعلو هنا إما حسى أو معنوى (٣٢) .

« لا تسمع فيها لاغية » (٣٣) .

لا تسمع فى تلك الجنة العالية لغوا من الكلام وهو مالا يعتد به ، كما لا تسمع لغوا فى مجالس أهل

---

(٢٩) التفسير الكبير ٣٨٨/٨ دار الفكر - لبنان .
(٣٠) البيان عند الشهاب الخفاجى ، القسم الثانى ٤٠٨/٨ .
(٣١) سورة الغاشية آية : ١٠ .
(٣٢) القرطبى ٧/٢٢/٧٥ ، الطبرى ١٠٤/٣٠ ، الألوسى ١١٥/٣ .
(٣٣) سورة الغاشية آية : ١١ .

التقـوى فى الدنيـا لاستغراق أهلهـا فى الذكـر ، وسماع خطاب الحـق ، والبعـد عن اللهـو والعبث ، وقـد قيـل لاغيـة عـلى المجـاز (٣٤) .

وقيـل ألفاظها ذاتهـا تتسـم الـروح والنـدى وتنزلق فى نعـومة ويسـر وفى إيقـاع موسيقى ندى ، وتوحى هـذه اللمسة بأن حيـاة المؤمنين فى الأرض وهـم ينـأون عن الجـدل واللغـو ، هى طـرف من حيـاة الجنـة . يتهيـأون بهـا لذلك النعيـم الـكريم (٣٥) .

وفى قوله تعالى : **« لسعيها راضـية فى جنـة عالية . لا تسمع فيهـا لاغيـة »** (٣٦) .

سـجع رصـين غـير متكلف ، وقـد قـال فى ذلك عبد القاهر الجرجانى فى الأسـرار « فإنك لا تجـد تجنيسا مقبولا ، ولا سجعا حسـناً ، حتى يكـون المعنى هـو الذى طلبـه واستدعاه ، وساق نحـوه ، وحتى تجـده لا تبتغى بـه بـدلا ، ولا تجـد عنـه حـولا » (٣٧) .

---

(٣٤) الكتـاب ٢/٩٠ بتحقيق عبد السـلام هـارون - بولاق .
(٣٥) فى ظـلال القرآن - سـيد قطب ٣٠/٣٨٩٧ ، دار الشروق .
(٣٦) سـورة الغاشية آيـة : ٩ ، ١٠ ، ١١ .
(٣٧) أسـرار البـلاغة - عبد القاهـر ص ٢٠ .

« فيهـا عيـن جـارية » (٣٨) .

تنكـير « عيـن » هنـا للتكثير على قـول الزمخشرى وقـد قيـل للتعظيـم ، وقيـل جـارية يـدل على المبالغة كمـا فى نـار حامية وإمـا فى اسـم الفاعل فـإنه للاستمرار بقرينة المقـام (٣٩).

« فيهـا سـرر مرفـوعة » (٤٠) .

أى رفيعـة السـمك أو المقـدار وقيـل مخبـوءة من رفعت لك كـذا أى خبـأته .

« وأكـواب موضـوعة » (٤١) .

جمـع كـوب وهـو إنـاء لا عـروة لـه موضـوعة بيـن أيديهـم حـاضرة يشربون منهـا من أشـرف الفواصل المتـوازى وهـو أن تتفـق الكلمتان فى الـوزن وحـرف الـروى كمـا فى الآيتين السـابقتين .

« ونمـارق مصـفوفة » (٤٢) .

أى وسـائد صـفت بعضها بجـوار بعض كمـا نشـاهد فى

---

(٣٨) سـورة الغاشـية آيـة : ١٢ .
(٣٩) القرطبى ٧١٢٣/٧٥ ، والكشـاف ٢٤٧/٤ .
(٤٠) سـورة الغاشية آيـة : ١٣ .
(٤١) سـورة الغاشية آيـة : ١٤ ، وينظـر البرهـان فى عـلوم القـرآن ٧٥/١ والفاصلة القرآنية ص ١٩ .

بيـوت الأكـابر أينمـا أراد أن يجـلس المؤمن ، جـلس عـلى واحـدة واسـتند الى أخـرى .

قـال زهـير :

كهـولا وشبانا حسـانا وجوههـم

على سـرر مصفوفة ونمـارق (٤٣)

« وزرابى مبثـوثة »(٤٤) .

أى بسـط فاخـرة مبسوطة على السـرر زينـة ومتعـة وفى هـذا النعيـم الحسى إشـارة الى انبسـاط أرواحهم وانشـراح صدورهم وانفتـاح قلوبهـم .

وفيمـا سـبق تسـجيع متوازن وقـد عـرفه الرازى فى نهاية الإيجـاز فقـال :

« أن يتفقـا فى عـدد الحروف ولا يتفقـا فى الحرف الأخير » وهـو نفس تعـريف السيوطى وقـد أدرج هـذا الفكـن الرازى فى المحسنات اللفظيـة (٤٥) .

فى قـوله تعـالى « ونمـارق مصفوفة » هـذه فقـرة ، وفى

---

(٤٣) الألوسى ١١٢/٣٠ .

(٤٤) سـورة الغاشـية آيـة : ١٦ .

(٤٥) المعجـم المفصـل فى عـلوم البـلاغة ـ البديـع والبيـان والمعـانى ، د. انعـام فـوال ص ٣١٣ ، دار الكتب .

قـوله تعالى « وزرابى مبثـوثة » فقـرة أخـرى • فواضـح أن الفاصلة فى الفقـرة الأولى مصفوفة وفى الثانية مبثـوثة وهمـا متفقـان فى الـوزن الشعرى دون التقفيـة على ما تقـرر ذلك فى عـلم القـوافى فإنهـم ذكروا أن تـاء التأنيث ليسـت من حروف القافيـة •

وعلى ذلك فمصفوفة آخرهـا حـرف الفـاء ، ومبثوثة آخرها حـرف التـاء ومن هنـا فهى من المـوازنة للاتفـاق فى الوزن دون التقفيـة •

« أفـلا ينظـرون الى الإبـل كيف خلقت » (٤٦) •

استئناف مسـوق لتقـرير ما فصـل من حـديث الغاشـية وما هـو مبنى عليه من البعث الذى هـم فيه مختلفون بالاستشهاد عليـه بمـا لا يستطيعون إنكـاره والهمـزة للانكار والتوبيـخ والفـاء للعطف على مقـدر يقتضيه المقـام •

وكلمـة كيف منصـوبة بمـا بعدهـا على أنهـا حـال من وقـوع خلقت والجمـلة بـدل اشتمال من الإبـل •

وقـد تبـدل الجمـلة وفيهـا الاستفهام فى الاسـم الذى قبلهـا كقولهم :

---

(٤٦) سـورة الغاشية آيـة : ١٧ .

عرفت زيداً أبو من هو على أصح الأقوال (٤٧) .

وقد قيل أورده الله سبحانه ليبعث الكفار على النظر والتدبر ولو كان الإعراض عن ذلك مما خلقه فيهم ، لم يكن ليصح ذلك (٤٨) .

ومما سبق نعلم أن المطلوب من الآية التأمل فيما خلق الله ليصلوا بهذا اتأمل الى الإيمان بالبعث الذى يبنى عليه أساس الدين ، والتناسب هنا بين الجمل واضح فقد بدأ حديثه بها التى هى عنصر أساسى فى حياة البدوى فى صحرائه ، إذ أن العرب أكثر تعويلهم فى معظم تصرفاتهم على المواشى فى المطعم والملبس والمشرب وللراكب وأعمها نفعاً هى الإبل لأن أكثر المنافع هذه لا تصلح إلا فيها على العموم مع ما اختصت به من الخلق العظيم والاحكام العجيب فمن أجل ذلك صدرت الآيات بالنظر فيها وانتقلت الآية من الإبل الى ما يرونه أمامهم فى كل حين من سماء رفعت بلا عمد وللسماء عند البدوى مكانة خاصة فقال تعالى **« والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الأرض كيف سطحت »** (٤٩) .

---

(٤٧) ينظر فى ذلك روح المعانى ١١٥/٣٠ ، ١١٦ .

(٤٨) متشابه القرآن للقاضى عبد الجبار الهمزانى ٦٨٨/٢ ، دار التراث ١١٨٥ القاهرة .

(٤٩) سورة الغاشية آية : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ .

فالسماء ينزل منها الغيث ويهتدى بنجومها فى سراه بالليل فإذا هبط ببصره قليلا رأى هذه الجبال الشامخة منصوبة تناطح السماء بقمها ، وترسو فى ثبات واطمئنان على أرض مهدت وسطحت أمامه أفلا ترى أن تنقل البصر بين هذه المخلوقات تنقلا هادئاً لا تكلف فيه وأن ارتباط بعضها ببعض فى طبيعة البدوى مهد للربط بين تلك الآيات ، وعطف بعضها على بعض .

وهكذا القرآن كله إذا تأملت فى جمله وآياته تجد نظاماً دقيقاً وتنسيقا عميقاً (٥٠) ، والآيات السابقة من الجامع أو الجمع وهو أن يجمع المتكلم بين شيئين أو أكثر فى حكم واحد .

والجامع كما عرفه السكاكى والقزوينى إما عقلى أو تضايف وهمى أو خيالى ولهذا الفن البلاغى عناية كبرى عند علماء البلاغة فى دراسة علم المعانى وهذا ما وضحه القزوينى فى كتابه التلخيص .

قوله تعالى : « **فذكر إنما أنت مذكر** » (٥١) **أى فعظهم** يا محمد وخوفهم وعظهم بحجى وبلغهم رسالتى (٥٢) .

---

(٥٠) ينظر من بلاغة القرآن ـ د. أحمد بدوى ، ص ١٧٤ وما بعدها . والطراز للعلوى ٣/٣١١ ، وما بعدها طبع المقتطف والمعجم المفصل فى علوم البلاغة ص ٤٥٨ .

(٥١) سورة الغاشية آية : ٢١ .

(٥٢) ابن كثير ٥.٤١٤ .

وهـو لترتيب الأمـر بالتذكـير على ما ينبىء عنـه الإنكـار السـابق من عـدم النظـر أى فاقتصر على التذكـير ولا تلـح عليهـم ولا يهمنـك أنهـم لا ينظرون ولا يتذكرون (٥٣) . فالمعنى أفـلا ينظرون الى عجائب المخلوقات الناطقـة بقـدرة الله عـلى الخـلق والبعث حتى يرجعوا عمـا هـم فيـه من الإنكار ويستعروا للقـاء الله سبحانه بالإيمـان والطـاعة .

« **إنمـا أنت مذكـر** » تعليـل للأمـر .

وقـوله تعـالى : « **لسـت عليهـم بمسـيطر** » (٥٤) .

تقـرير لـه وتحقيق لمعنى الإنـذار (٥٥) ، قـال ابن زيـد أى لسـت تردهـم الى الإيمـان ، وعن ابن عبـاس بمسيطر وقال أبو جعفـر أصـله السـين مشـتق من السـطر لأن معنى السطر هـو الذى لا يخـرج عن الشىء قـد منـع من ذلك . ويقـال تسـيطر إذا تسـلط وتبـدل من السـين صـار لأن بعدهـا طـاء وقيـل إنهـا منسوخة بقـوله تعـالى : « **فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهـم** » (٥٦) . وقيـل ليسـت منسـوخة (٥٧) ، وفى « مذكـر » و « مدكـر » بينهمـا جنـاس الاشتقاق .

---

(٥٣) الالوسى ١١٧/٣٠ .
(٥٤) سـورة الغاشية : ٢٢ .
(٥٥) تفسـير ابى السـعود ١٥١/٩ ، دار المصـحف .
(٥٦) سـورة التـوبة آيـة : ٥ .
(٥٧) صحيح الترمذى ٢٤٣/١٢ شـرح الامـام ابن عربى ، ط. ١٩٣١ م .

« إلا من تـولى وكفـر » (٥٨) .

استثناء منقطـع أى لكن من تـولى من الوعظ والتذكير (٥٩) . والاستدراك لرفـع توهـم أنهـم متروكون فى الآخـرة كالدنيـا فأفـاد أنـه وإن أمهلهـم فى الدنيـا فـلا يتركون فى الآخـرة .

« فيعـذبه الله العـذاب الأكبـر » (٦٠) .

أى فى جهنـم الدائـم عذابهـا ، وقيـل والمـراد بالعـذاب الأكبـر **لأنهـم عـذبوا فى الدنيـا** بالجـوع والقحـط والأسـر والقتـل وقيـل هـو استثناء متصـل والمعنى « لسـت بمسـلط إلا على من تـولى وكفـر فـأنت مسـلط عليـه بالجهـاد ، والله يعـذبه بعـد ذلك » .

فـلا نسـخ فى الآيـة على هـذا التقـدير **وروى أن** عليـاً أتى برجـل ارتـد فاستتابه ثلاثـة أيـام فـلم يعـاود الإسلام ، فضـرب عنقـه وقـرأ « إلا من تـولى وكفـر » وقـرأ ابن عباس وقتـادة « ألا » عـلى الاستفتاح والتنبيـه . ومن عـلى هـذا للشـرط والجواب **« فيعذبه اللـه »** (٦١) والمبتـدأ بعـد الفـاء

---

(٥٨) سـورة الغاشية آيـة : ٢٣ .

(٥٩) صـحيح الترمـذى ٢٤٣/١٢ شـرح الامـام ابن عـربى ، ط. ١٩٣١ م .

(٦٠) سـورة الغاشية آيـة : ٢٣ .

(٦١) سـورة الغاشـية آيـة : ٢٤ .

مضمر والتقدير فهو يعذبه الله لأنه لو أريد الجواب بالفعل الذى بعد الفاء لكان : إلا من تولى وكفر يعذبه الله (٦٢) فى جهنم فيكون فى الآية إيعاد لهم بالجهاد فى الدنيا وعذاب النار فى الآخرة قيل وجوز أن يكون إيعاداً بالجهاد فقط على أن المراد بالعذاب الأكبر القتل وسبى النساء والأولاد وسائرها يترتب على الجهاد من البلايا فيكون فيه إشارة الى أن هذه الأمة أكبر عذابهم فى الدنيا لا ما كان فى الأمم السابقة من الخسف والمسخ وأقيم فيعذبه ... إلخ مقام فتكون عليه متسلطا إيذانا بأن ذلك من قبله عز وجل حتى كأنه - ﷺ - لا دخل له فيه ، وهذا هو الإيقاع الختامى فى السورة فى صيغة الجزم والتوكيد ، وفى قوله « يعذبه » والعذاب ، جناس الاشتقاق .

« **إن إلينا ايابهم** » (٦٣) تعليل لتعذيبه تعالى اياهم بالعذاب الأكبر وإياب مصدر آب أى رجع أى إنا الينا رجوعهم بالموت والبعث لا الى أحد سوانا وجمع الضمير فيه وفيما بعده باعتبار معنى من كما أن إفراده فيما سبق ذلك باعتبار اللفظ وقرأ إيابهم بتشديد الياء (٦٤) .

والآيتان السابقتان من تقديم المسند ، قال الخطيب : إن تقديم المسند يكون لتخصيصه بالمسند إليه يعنى لقصر

---

(٦٢) القرطبى ٧١٢٧/٧٥ ، ٧١٢٨ .

(٦٣) سورة الغاشية آية : ٢٥ .

(٦٤) ينظر روح المعانى ١١٨/٣٠ ، والكشاف ٢٤٨/٤ .

المسند اليه عليه ، فإذا قلت قائم زيد صح أن يفيد قصر زيد على القيام ويكون المعنى ما زيد إلا قائم (٦٥) فتقديم الظرف فى الإثبات فقولك إن إلى مصير هذا الأمر • ولو أخرت الظرف فقلت : إن مصير هذا الأمر إلى لم يعطه من المعنى ما أعطاه الأول ، وذلك أن الأول دل على أن مصير الأمر ليس إلا إليك ، وذلك بخلاف الثانى إذ يحتمل أن توقع الكلام بعد الظرف على غيرك ، فيقال الى زيد أو عمرو أو غيرهما (٦٦) ، إذن ففائدة تقديم الظرف أو المجرور فى الموضعين الحصر والتشديد بالوعيد . وجاء على نحو منه قوله تعالى : « **إن إلينا إيابهم ثم ان علينا حسابهم** » وفى قوله « **إلينا إيابهم ٠٠ و ٠٠ علينا حسابهم** » يوجد بينهما طباق فى الحرف ، والآيتان السابقتان من الترصيع وهو اتفاق الفاصلتين فى الوزن والتقفية بأن يكون وزنهما واحدا والحرف الأخير واحدا ، بشرط أن يـ مافى أحد القرينتين من الألفاظ أو أكثره مثل مافى الأخرى فى الوزن والتقفية كذلك ٠٠ وإلينا مثل علينا ، وإيابهم مثل حسابهم وزناً وتقفية (٦٧) فهو من القسم الثانى من السجع ويعد ضربا من الفن الرفيع بما يوحى به الجناس من تألق الألفاظ واتساق الأنغام إبداعاً وإمتاعاً •

---

(٦٥) ينظر البلاغة د. محمد محمد أبو موسى ص ١٩٢ ، ١٩٣ طبع ١٩٨٩ م .

(٦٦) المثل السائر فى ادب الكاتب الشاعر ابن الاثير ، القسم الثانى ص ٢١٦ ، ٢١٧ •

(٦٧) البديع بين المعانى والالفاظ ص ١٤٢ ، د. عبد العظيم المطعنى واعجاز القرآن ص ٥٧ للباقلانى .

الخاتمـــــة

الحمـد للـه والصـلاة على رسول اللـه من علمـه اللـه البيـان ، وأتـاه من الكلم جوامعـه وخصـه بمعجـزة بيانيـة لا تنتهى عجائبها ولا تنفـذ ذخائرهـا لتكون آيـة باقيـة عـلى الزمـان حافظة مناشرة للغتـه سبحانه على الدوام رحمة بالانسان وسـعياً بـه الى ازدهـار الحيـاة فى رضـا من اللـه سـبحانه ورضـوان ... وبعـد ..

فمن خـلال الحيـاة مع سـورة الغاشية يظهـر لنـا أنهـا متناسقة الآيات ، متآخيـة الألفـاظ ، رائعـة الأسلوب ، كمـا فى سـائر القـرآن الكريم حيث خـر لـه عبـاقرة البيـان ساجدين لأسلوبه الرفيـع وشواهده الناصعة وبراهينـه الساطعة ، فالسورة يؤسس أولهـا لآخرهـا ويؤكـد آخرهـا لأولهـا فتـأخذ القلوب والعقول بجزالتها وفصاحتها وبلاغتهـا ، وبهجـة الرونق وطـلاوة المنطـق فقـد جعـله الله نـورا وضـياء وقـد تضمنت السـورة الكريمـة وجوهـاً من : المعـانى والبيـان والبديـع .. موجزهـا ما يأتى :

١ ـ فى قـوله تعـالى : « **هـل أتـاك حديث الغاشـية** » قيـل لأن هـل للاستفهام أريد بـه التعجب والتشويق الى استماعه وذلك للاشعار بأنـه من الأحـاديث البديعـة التى حقهـا أن تناقلها

الرواة . والماضى فيها إخبار عما وقع له فى الحال .

٢ ـ « **وجوه يومئذ** » استئناف واقع فى جواب الشرط المقدر تقديره وما حديث الغاشية و « **وجوه يومئذ خاشعة** » مبتدأ وخبره وجاز الابتداء بالتنكير هنا لوقوعه فى موضع التنويع ، وكذلك فى « **وجوه يومئذ خاشعة** » مجاز مرسل عبر عن الكل بالجزء وخص الوجه لأنه أشرف الأعضاء .

٣ ـ « **تصلى نارا حامية** » حاميه حمى غيظ وغضب فأتى بالمبالغة للاشعار بشدة الانتقام .

٤ ـ فى قوله تعالى : « **ليس لهم طعام إلا من ضريع** » قيل شجرة نارية أى هى من الأشجار التى خلقها الله فى النار فهى هكذا استعارة أو المراد طعامهم بمعنى أن الضريع مجاز أو كناية أريد به طعام مكروه للابل وغيرها من الحيوانات .

٥ ـ « **وجوه يومئذ ناعمة** » كناية عن البهجة وحسن المنظر أى وجوه يومئذ ذات بهجة وحسن .

٦ ـ « **لسعيها راضية فى جنة عالية لا تسمع فيها لاغية** » سجع رصين غير متكلف .

٧ ـ « **فيها عين جارية** » فيه مبالغة والتنكير للتعظيم أو التكثير .

٨ ــ « **فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة** » من أنواع لفواصل المتوازى كما فى الآيتين السابقتين . فالفواصل تعد سراً من أسرار إعجاز القرآن الكريم وبلاغته لما لها من قيمة فى إتمام المعنى ، وتوضيح الصورة وما لها من أثر واضح فى نظام الكلام وأهمية عظمى فى نفس السامع .

٩ ــ وكذا « **وزرابى مبثوثة** » من التسجيع المتوازى .

١٠ ــ « **ونمارق مصفوفة** » من الموازنة أيضاً للاتفاق فى الوزن دون التقفية .

١١ ــ « **أفلا ينظرون الى الإبل كيف خلقت** » استئناف مسوق لتقرير ما فصل من حديث الغاشية ، والهمزة للانكار والتوبيخ فالتناسب هنا بين الجمل ظاهر ، فالمطلوب منهم التأمل فيما خلق الله ليصلوا الى الإيمان بالبعث وهو أساس الدين ، وفى هذه الآيات أيضا جمع حيث يجمع بين شيئين أو أكثر فى حكم واحد ولهذا الفن عناية كبرى عند علماء البلاغة فى دراسة المعانى .

١٢ ــ « فذكر إنما أنت مذكر » **الخطاب هنا للرسول** ــ ﷺ ــ وهو لترتيب الأمر بالتذكير على ما ينبىء عنه الإنكار من عدم النظر وفى « فذكر » و « مذكر » جناس اشتقاق .

١٣ ــ « **إلا من تولى وكفر** » استثناء منقطع .

١٤ ـ « **فيعذبه الله العذاب الأكبر** » استئناف متصل وفى يعذبه والعذاب • جناس الاشتقاق •

١٥ ـ « **إن إلينا ايابهم** » من تقديم المسند لتخصيصه بالمسند إليه •

١٦ ـ « **إن إلينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم** » من الترصيع وهو اتفاق الفاصلة فى الوزن والتقفية • وفائدة تقديم الظرف أو الجار والمجرور فى الموضعين الحصر والتشديد بالوعيد •

١٧ ـ « إن إلينا ايابهم » و « علينا حسابهم » طباق فى الحرف •

١٨ ـ نلاحظ الإيجاز فى القصص والأنباء لأن القصد منها التذكر والاعتبار •

١٩ ـ مراعاة الفواصل القرآنية وهو من خصائص القرآن الكريم لما فيه من روعة البيان وحسن الوقع على السمع •

٢٠ ـ كل كلمة فى السورة فيها معجزة وصنعة الخالق فيها ظاهرة كافية لأنها توحى بالإيمان والتدبر •

٢١ ـ إيقاع السورة المنتظم وموسيقاها الرائعة التى

تأخذ بالألباب كسائر سور القرآن الكريم لما فيه من الدقة التامة .

٢٢ - وواضح فى السورة جمال التناسق التصويرى لمجموعة المشهد الكونى لنرى كيف يخاطب القرآن الوجدان الدينى بلغة الجمال الفنى .

٢٣ - كما أن خواتيم السور متعلق معناها بمعنى ما قبلها تعلقاً تاماً ففى السورة نغم رائع بالاضافة الى ما سبق من معان بلاغية ونكات لها فائدتها فى إثراء البلاغة العربية .

والله أسأل أن ينفع بها وأن تكون فى صحيفتى يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وإنى لأرجو من الله سبحانه أن تنتى هذه المحاولة ثمرتها وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى . إنه سميع مجيب .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

المراجـــــع

١ ـ اتحـاف فضـلاء البشـر فى القراءات الاربعـة عشـر للدمياطى المطبعـة الميمنيـة بمصـر .

٢ ـ أسـرار البـلاغة ـ عبد القاهـر الجرجـانى .

٣ ـ إعجـاز القـرآن ـ للباقـلانى ـ مكتبـة النهضة العربيـة .

٤ ـ إعجـاز القـرآن لأبى جعفـر بن محمـد اسماعيل النحاس ـ عالم الكتب .

٥ ـ الاقصى القـريب فى عـلم البيـان ـ التنـوخى ـ طبعـة اولى ١٣٢٧ هـ .

٦ ـ البديـع بين المعـانى والالفـاظ ، د. عبد العظيـم المطعنى .

٧ ـ البرهـان فى عـلوم القـرآن للزركشى ، بتحقيق محمـد ابو الفضل ١٣٧٧ هـ .

٨ ـ البـلاغة ، د. محمـد محمـد ابو مـوسى ، طبـع ١٩٨٩ م .

٩ ـ البيـان عند الشهاب الخفـاجى فى كتـابه عناية القـاضى وكفـاية الـراضى ـ مطبعـة الأمـانة ١٩٨٤ م .

١٠ـ البيـان والتبيين ـ للجـاحظ ـ دار الكتب العلميـة ـ بـيروت ـ لبنـان .

١١ـ تفسـير البحـر المحيـط ـ لأبى حيـان الأندلسى ـ دار الغـد ١٩٧٨ م ـ ط. ثانيـة .

١٢ـ تفسـير أبى السـعود ـ لأبى السعود العمـاوى ـ دار المصحف .

١٣ـ تفسـير القـرآن العظيـم ـ ابن كثـير ـ دار إحيـاء الكتب العربية عيسى البـابى الحـلبى .

١٤- التفسير القرآنى للقرآن - عبد الكريم الخطيب - دار الفكر العربى ١٩٧٠ م .

١٥- تفسير القرطبى الجامع لاحكام القرآن - دار الشعب .

١٦- التفسير الكبير الرازى - طبع دار الفكر - لبنان .

١٧- التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج - وهبة الزحيلى دار الفكر .

١٨- جامع البيان فى تفسير القرآن - الطبرى - دار الحديث ١٩٨٧ م .

١٩- ديوان الحطيئة - شرح ابن السكيت والسكرى والسجستانى طبع ١٩٥٨ م .

٢٠- روح المعانى - للالوسى - دار إحياء التراث العربى - بيروت .

٢١- سر الفصاحة - لابن سنان الخفاجى - مطبعة صبيح ١٩٥٣ م

٢٢- الصاوى على الجلالين - للشيخ احمد الصاوى طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبى .

٢٣- صحيح الترمذى - شرح الامام ابن عربى - طبع ١٩٣١ م .

٢٤- صفوة التفاسير - محمد على الصابونى - مكتبة جدة ، بيروت - لبنان .

٢٥- الطراز - للعلوى - طبع المتطف .

٢٦- الفاصلة القرآنية - د. عبد الفتاح لاشين - دار المريخ للنشر .

٢٧- فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى - طبع دار الفكر - بيروت .

٢٨- فى ظلال القرآن - سيد قطب - دار الشروق ١٩٨٢ م .

٢٩ـ كتاب مشكل القرآن ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان .

٣٠ـ الكتاب لسيبويه بتحقيق عبد السلام هارون ـ طبع بولاق .

٣١ـ لسان العرب ـ لابن منظور ـ محمد بن مكرم ـ دار صادر بيروت .

٣٢ـ متشابه القرآن للقاضى عبد الجبار الهمزانى ـ دار التراث ص.ب ١٨ القاهرة .

٣٣ـ المثل السائر فى ادب الكاتب ـ الشاعر ابن الأثير بتحقيق الحوفى وطبانة ـ دار نهضة مصر .

٣٤ـ معانى القرآن للفراء ـ بتحقيق احمد بن يوسف ـ دار النجار ١٩٦٦ م ـ وبتحقيق عبد الفتاح أسماعيل ومراجعة الأستاذ على النجدى ط. ١٩٧٢ م .

٣٥ـ المعجم المفصل فى علوم البلاغة البديع والبيان والمعانى ـ دكتورة انعام عكاوى ـ دار الكتب العلمية .

٣٦ـ من بلاغة القرآن ـ د. أحمد بدوى ـ دار نهضة مصر للطبع والنشر .

٣٧ـ النكات فى إعجاز القرآن ـ ضمن ثلاث رسائل فى اعجاز القرآن ، بتحقيق د. محمد زغلول سلام ـ دار المعارف ١٩٧٠ م .